لاجل مكتوم والدنيا غرور فتضرع الى الله سبحانه وابتهل واذكر حال ابينا ادم عليه
السلام الذي خلقه الله سبحانه بيده وحمله الى جنته على اعناق الملائكة لم يذنب
الا ذنبا واحدا فنزل به ما نزل حتى روي ان الله تعالى قال له يا ادم اي جار كنت
لك قال نعم الجار يا رب قال يا ادم اخرج من جواري وضع عن راسك تاج
كرامتي فانه لا يجاورني من عصاني حتى انه فيما روي بكى على ذنبه مائتي سنة حتى
قبل توبته وغفر ذنبه الواحد هذا حاله مع نبيه وصفيه في ذنب واحد
فكيف حال الغير في ذنوب لا تحصى وهذا تضرع التائب وابتهاله فكيف
بالمصر المتعسف ولقد احسن من قال يخاف على نفسه من يتوب فكيف
ترى حال من لا يتوب وان تبت ثم نقضت التوبة وعدت الى الذنب
ثانيا فعد الى التوبة مبادرا وقل لنفسك لعلي اموت قبل ان اعود الى الذنب
هذه المرة وكذلك ثانيا وثالثا ورابعا وكما اتخذت الذنب والعود اليه
حرفة فاتخذ التوبة والعود اليها حرفة ولا تكن في التوبة اعجز منك في الذنب
ولا تيأس ولا يمنعك الشيطان من التوبة بسبب ذلك فانه دلالة
الخير اما تسمع قوله صلى الله عليه وسلم خياركم كل مفتن تواب
اي كثير الابتلاء بالذنب كثير التوبة منه والرجوع الى الله جل جلاله بالندامة
والاستغفار وتذكر قوله سبحانه ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله
غفورا رحيما فهذه هذه فصل وجملة الامر انك اذا ابتدات



فبرادت قلبك عن الذنوب كلها بان توطنه على ان لا تعود الى الذنب ابدا البتة
لكن ما كان منك على وجه علم الله سبحانه وتعالى صدق عزمك
من قلب تقي وترضي الخصوم بما امكنك وتقضي الفوائت بما تقدر عليه
وترجع في الباقي الى الله سبحانه وتعالى بالابتهال والتضرع ليكفيك ذلك ثم تذهب
فتغتسل وتغسل ثيابك وتصلي اربع ركعات كما تحب وتضع وجهك
على الارض في مكان خال لا يراك فيه احد الا الله ثم تجعل التراب على راسك
وتمرغ وجهك الذي هو اعظم اعضائك في التراب بدمع جار وقلب حزين
وصوت عال تذكر ذنوبك واحدا واحدا ما امكنك وتلوم نفسك العاصية
عليها وتوبخها وتقول اما تستحي يا نفس اما ان لك ان تتوبي الك طاقة
بعذاب الله سبحانه الك حاجة لسخط الله سبحانه وتذكر من هذا كثيرا وترفع
يديك الى الرب الرحيم سبحانه وتقول الهي عبدك الابق رجع الى بابك
عبدك العاصي رجع الى الصلح عبدك المذنب اتاك بالعذر فاعف
عني بجودك وتقبلني بفضلك وانظر الي برحمتك اللهم اغفر لي ما سلف من
الذنوب واعصمني فيما بقي من الاجل فان الخير كله بيدك وانت بنا رؤوف
رحيم يا مجلي عظائم الامور يا منتهى همة المؤمنين يا من اذا اراد امرا فانما
يقول له كن فيكون احاطت بنا ذنوبنا انت المذخور لها يا مذخورا لكل شدة
كنت اذخرك لهذه الساعة فتب علي انك انت التواب الرحيم ثم الزم البكاء

تقي
تحب

Copyright © King Saud University